بعض الميل بعض الاقاويل وليس منه وكلا منها
مرغدًا لما انهيت الكلام القول فى المفعول به وما يتعلق به
من احكام المنادى شرعت فى الكلام على الثانى من المفاعيل وهو
المفعول المطلق وهو عبارة عن مصدر فضلة سلط عليه عامل
من لفظه او معناه فالاول نحو وكلم الله موسى تكليما والثانى
نحو قولك قعدت جلوسا وتاليت حلفة قال الشاعر

تالى ابن اوس حلفة ليردنى … الى نسوة كانهن مفائد

وذلك لان الالية هى الحلف والقعود هو الجلوس واحترزت بذكر
الفضلة عن قولك كلام حسن وقول العرب جد جده فكلام وجده
الثانى مصدران سلط عليهما عامل من لفظهما وهو الفعل فى المثال
الثانى او الوصف الثانى والمبتدى فى المثال الاول بنا على قول
سيبويه ان المبتدى عامل فى الخبر وهو الصحيح وليسا من باب
المفعول المطلق فى شى وقد تنتصب اشيا على المفعول المطلق وان لم تكن
مصدرا وذلك على سبيل النيابة عن المصدر نحو كل وبعض مضافين
الى المصدر كقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولو
تقول علينا بعض الاقاويل والعدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة
فثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز واسما الالات نحو ضربته
سوطا وعصا ومقرعة وليس مما ينوب عن المصدر صفته نحو كل
منها رغدا وانه حذف الموصوف ونابت الصفة منابه
فانتصب انتصابه ومذهب سيبويه ان ذلك انما هو حال
من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلا حال كون الاكل
رغدا ويدل على ذلك انهم يقولون سير عليه طويلا
بالنصب فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ولا يقولون طويل

بالرفع فدل على انه حال لا مصدر والا لجاز اقامته مقام الفاعل
لان المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق والمفعول له وهو المصدر
المعلل لحدث يشاركه فى الزمان والفاعل كقمت اجلالا لك
وان فقد المعلل شرطا جر بحرف التعليل نحو خلق لكم
فجيت وقد نضت لنوم ثيابها وانى لتعرونى
لذكراك هزة الثالث من المفاعيل المفعول له
ويسمى المفعول لاجله ومن اجله وهو كل مصدر معلل لحدث مشارك
له فى الزمان والفاعل وذلك كقوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم
من الصواعق حذر الموت والحذر مصدر ذكر علة لجعل الاصابع
فى الاذان وزمنه وزمن الجعل واحد وفاعلهما واحد وهم الكافرون
فلما استوفيت الشروط انتصب فلو فقد المعلل شرطا من هذه الشروط
وجب جره باللام بلام التعليل فمثال ما فقد المصدرية قوله تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا فان المخاطبين هم العلة
وخفض ضميرهم باللام لانه ليس مصدرا وكذلك قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة … كفانى ولم اطلب قليل من المال

فادنى افعل تفضيل وليس مصدرا فلهذا جاء مخفوضا باللام ومثال
ما فقد فيه اتحاد الزمان قوله

فجيت وقد نضت لنوم ثيابها … لدى الستر الا لبسة المتفضل

فان النوم وان كان علة فى خلع الثياب لكن زمن خلع الثياب
سابق على زمنه ومثال ما فقد فيه اتحاد الفاعل قوله

وانى لتعرونى لذكراك هزة … كما انتفض العصفور بلله القطر

فان الذكر الذى هو علة عرو الهزة زمنهما واحد ولكن اختلف الفاعل
ففاعل العرو هو الهزة وفاعل الذكر هو المتكلم لان المعنى لذكرى اياك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)